Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى اكتسبت عبر بلايين السنين تستلزم ألا ينجب الإنسان الآدمى إلا إنسانا آدميا، وتجعل ـ فى نفس الوقت ـ الاختلاف والتباين أمرين قائمين، إلا فى حالة التوائم المتماثلة. وبذلك يختلف أى شخص عن الآخر اختلافا بينا، ويستمر هذا الاختلاف على مدى السنوات والقرون إلى أن تفنى الحياة.

وكلما تقدم العلم وارتقت المعرفة، وأمكن للعلماء دراسة بداية الحياة والخلق، وبالتقنية الحديثة، كلما أصبح ممكنا رؤية الوقائع التى تحدث منذ بداية الخلق، وتصوير مراحلها وأطوارها المتتابعة بدقة متناهية، منذ إخصاب البييضة حتى تكون الجنين.

وفى غضون ذلك كله، فى قصة تكوين الجنين ونموه، يظهر الإعجاز الإلهى لبيان آيات القرآن فى خلق الإنسان.

كانت تلك المقدمة ـ رغم طولها ـ ضرورية للدخول فى الحديث عن نقطة البداية فى الخلق.

ما هو الصلب وما هى الترائب ؟

من المعلوم أن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا، ومن ثم فإننا نبدأ فى البحث فى كتاب الله نفسه، ثم فى الحديث النبوى الشريف، فنجد:

* ذكرت كلمة «الصلب» مفردة مرة واحدة فقط فى تلك الآية.

* وذكرت كلمة الصلب مرة أخرى واحدة، وبصيغة الجمع، فى قوله تعالى: ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]

* أما فى الحديث النبوى الشريف، فيقول صلى الله عليه وسلم ـ فى وصفه للمشركين ـ «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به».

* وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها، وهم فى أصلاب آبائهم».